حقيبة الجلاديوس

ستظل تلك اللحظات فاصلة مهما جرى من محاولات للتمويه عليها أو التخفيف من آثارها، بمجرد عودة سيادته إلى الطابق الثانى عشر مكث فى مكتبه حوالى عشر دقائق أجرى خلالها عدة اتصالات هاتفية، ثم فاجأ الجميع بخروجه إلى الممر، وإبدائه الدقة واللطف اليسير، إن وجهه يستعيد ملامح طفولته النائية، يخفض صوته إلى حد يضطر محدثه إلى الاقتراب أو التركيز للإصغاء، ويصل الأمر إلى خفقان القلوب وترقرق المهج مع طول التطلع إليه، خاصة بالنسبة لمن يلتقى به لأول مرة، وهذا الهدوء البادى يشهد أيضًا تقلبه أو تغيره، لم يكن ينفعل محتدًا، ولم يسمع صوته زاعقًا أو زائدًا عن الحد، بل إن أشد لحظات غضبه وفتكه عند انقطاعه واحتجابه عن الأقربين.

بدا سليمًا، عدا رباط طبى أحاط أصابع يده اليسرى، وبالطبع بذل الجميع طاقة قصوى للتوفيق - كما سبق الذكر - بين أمرين متناقضين تمامًا! إبداء الفرحة بالسلامة، وإظهار اللامبالاة تلبية لرغبته التى لا يمكن إلا الاستجابة إليها.

خطواته قصيرة، لكن المؤسسة بتكوينها كله ترقبها، لحركته آثار بعيدة المدى، تفتح بيوتًا وتغلق أخرى، تدفع البعض إلى المشرق وآخرين إلى